**سنة اولى ماستر علاقات دولية**

**مقياس:** : **التعاون والنزاع في العلاقات الدولية**

**المداخل النظرية المفسرة لظاهرة النزاع الدولي**

**-1- المدخل المرتبط بالمصالح القومية** :

       في نطاق صراعات القوة بواسطة السعي الى حماية هذه المصالح من خلال مضاعفة الدولة لمواردها من القوة أو كما عرفه هانس مورغنتو أن الدافع الذي يحرك الإنسان هو الصراع على القوة من أجل البقاء و مقابلة التحدي و إثبات الذات فالمصلحة ليست سوى مرادفا للقوة .

**-2- المدخل السياسي** :

    الصراع المرتكز أساسا على المنطق الذي يقول أن وجود تكتلات و تحالفات دولية متصارعة يأتي على رأس العوامل التي تؤدي الى الحرب أو تعجل بوقوعها يوضح كيفية تأثير سياسات توازن القوى المرتكزة على التحالفات في مضاعفة حدة التوتر و الصراع الدولي.

**-3- المدخل الاقتصادي** :

     و هو ما يعني أن كل الحروب التي تقع إنما تحركها أسباب ودوافع اقتصادية و تندرج في هذا الإطار النظرية الماركسية وغير الماركسية مثل نظرية هوبسون التي ظهرت في مطلع القرن العشرين.

**-4- المدخل الجيوسياسي** :

    يربط هذا المدخل بين ضغوط البيئة الجغرافية والصراع من أجل بقاء الدولة ونموها كما هو الحال بالنسبة للكائنات الحية التي يعتمد نموها على الحيز المكاني الذي تتحرك فيه. ويستمد هذا المدخل أساسه النظري من الألماني **فريدريك راتزل - Friedrich Ratzel** الذي يرى أن حيوية الدولة تعتمد على عدم ثبات حدودها، وهو ما يجعل من الحدود عامل محرك للصاراع.

**-5- المدخل الايديولوجي** :

   ويستند رواد هذا التيار الى اعتبار التناقضات الايديولوجية بين القوى العظمى تأتي وراء الصراعات الدولية خاصة الماركسيون الذين يقيمون تحليلهم على حتمية الصراع الطبقي الذي يعكس حسب اعتقادهم الحياة الدولية من خلال النظامين الاشتراكي و الرأسمالي .

**-6- المدخل المتعلق بطبيعة النظام السياسي:**  يستند دعاة هذا المدخل على المنطق الذي يقر

بوجود علاقة بين الديكتاتورية و الصراع و منه يعتبر أنصار هذا المنطق ان أنظمة الحكم الشمولية

بحكم عقيدتها والدوافع و الأهداف التي تحركها تعد السبب الرئيسي وراء تزايد حدة الصراع في

المجتمع الدولي.

**-7- المدخل السيكولوجي** :

      المرتبط بالنزعة الى العدوان الموجودة لدى الإنسان من خلال غريزة حب التسلط والسيطرة من جهة ومن جهة أخرى ينسب دعاة هذا الاتجاه الدافع الى الصراع الى عامل الإحباط و الشعور بعدم الرضا الشيء الذي يدفع الى العنف والعدوانية كما يقول اريك فروم  Eric Fromm  .

**-8- المدخل المرتبط بعامل سباق التسلح** :

      التنافس بين الدول في مجال تحقيق القوة العسكرية, و تطويرها قصد ضمان توازن قوى أو رادع بامكانه تحقيق التفوق و ذلك بواسطة عامل التفوق التكنولوجى في نظم التسلح الذي يدفع أيضا لاستعراض القوة كوسيلة للضغط بصدد التسوية الدبلوماسية مما يؤدى إلى شحن الصراعات بمزيد من التوتر والعنف كما أن إطار السرية المرتبط بسباق التسلح يخلق مناخا من الشك والخوف وعدم التيقن لدى الأطراف المعنية، الأمر الذى لا يساعدها على حل المنازعات السياسية، بل قد يكون سببا في الدفع نحو الصدام والصراع.غير أن أهم الانتقادات الموجهة إلى هذا المدخل تكمن في أن سباق التسلح في حد ذاته لا يمكن أن يكون سببا بمفرده في خلق الصراع الدولى ، فهو وإن أدى إلى زيادة التوتر وشحن أجواء الصراعات إلا أنه لا ينتج بذاته صراعا، فالصراع سوف يستمر ، حتى في ظل إمكانية التوصل إلى إجراءات نزع السلاح ، وذلك لأن جذور الصراع لازالت قائمة دونما حل، ومن ثم يصبح المطلوب هو تصفية أو تسوية هذه الجذور مما يبرر إضعاف اللجوء إلى سباق التسلح .

**-9- المدخل الاجتماعي** :

   المرتكز على فرضية رئيسية تقوم على ارتباط وثيق بين الإدراك والصراع الاجتماعى حيث يتطور الصراع نتيجة لإدراك أحد أطرافه لخصومة أو لأعدائه بشكل لا يتوافق مع مصالحه، الأمر الذى يسهم بدوره في تبنى الطرفين لسبل غير متوافقة لتحقيق أهدافهم.

-10-   **المدخل المتعلق بطبيعة النظام السياسي الدولي** :

     ويرى هذا المدخل أن بقاء النظام السياسي الدولي مرتكزاً على مبدأ السيادة القومية يشكل المصدر الرئيس للصراعات الدولية وأن التحلل من هذا المأزق يتطلب صهر الإدارات الفردية للدول ودمجها في إدارة عالمية ذات سيادة واحدة.

وعلى ضوء المداخل و اتجاهات التنظير المتنوعة في تفسير الصراع ومسبباته المختلفة، فإنه يمكن الوقوف على المسلمتين التاليتين :

**المسلمة الأولى :** تتعلق بمصادر الصراع على المستوى الدولى. في اشارة الى الى انه أيا كانت المصادر المباشرة للصراع ، فإنه عادة ما يرتبط بسعى أطرافه وتنافسهم فيما بينهم لدعم تطلعاتهم في زيادة قوتهم أو الإحتفاظ بها، والعمل على زيادتها ودعمها، والسيطرة على موارد أو مصادر جديدة لتأكيد تلك القوة وبالتالى، فإنه من المتصور أن يؤدى نجاح أحد أطراف الصراع في تحقيق درجة أو أخرى من النجاح في هذا المجال إلى زيادة مخاوف الأطراف الأخرى، وسعيها بالتالى إلى البحث عن طرق أو مصادر بديلة للقوة تستطيع من خلالها استعادة أو تصحيح التوازن في علاقات القوى مع تلك الأطراف، مما يؤدى الى الاتجاه نحو الصراع بين الدول أو توريطها فيه بوجه عام .

**المسلمة الثانية :** وتتعلق بكون الصراع – بوجه عام – ظاهرة مركبة بالغة التعقيد من حيث مكوناتها وأبعادها ومستوياتها. ومن ثم، فإن محاولة تفسير الصراع استنادا إلى تأثير متغير وحيد تؤدى غالبا إلى قصور خطير في فهم الظاهرة الصراعية من جانب، الشيء الذي يفرض ضرورة تبنى رؤية تكاملية للصراع كأمر ضرورى، إن لم يكن شرطاً أساسياً ليس فقط لفهم وتحليل الظاهرة الصراعية، بل أيضا لنجاح استراتيجية مواجهة الموقف الصراعي.